

08 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | 312-212 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الثمانون - 00:00:00

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. قال الله سبحانه وتعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقيهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب - 00:00:17

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اتوه الا الذين اتوه من بعد ما جاءتهم البيانات بغيها بينهم - 00:00:40

فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا تزيين معناه التحسين واظهار الشيء بالظاهر - 00:01:06

التي ترغبه النفوس وهذا من حكمة الله سبحانه وتعالى انه يجعل بعض الاشياء فاتنة ومزينة من اجل ان تميل اليها النفوس الضعيفة قاصرة النظر التي لا تنظر في العواقب وانما تنظر - 00:01:35

الى المظهر الحاضر دون تأمل لما يؤول اليه ذلك المظهر من العواقب وقوله الذين كفروا الكفر ضد الایمان وهو في الاصل الجحود وهو يشمل كفر الجحود والانكار كالذين ينكرون رب سبحانه وتعالى - 00:01:58

وهم الملاحدة والدهرية وكذلك يكون الكفر بالشرك مع الاقرار بالله عز وجل فقد يقر بالله عز وجل وانه الخالق الرازق المحبي المميت متصرف لكن يشرك معه غيره في العبادة بان يدعوه معه غيره - 00:02:30

او يذبح لغيره او ينذر لغيره هذا مشرك وهو كافر لان العبادة حق لله جل وعلا فمن اشرك معه فيها غيره فانه مشرك كافر وكذلك يكون الكفر بانكار شيء من ضروريات الدين - 00:02:55

كالذى ينكر وجوب الصلاة او وجوب الزكاة او وجوب صيام رمضان او وجوب الحج الذي ينكر شيئاً من الامور المعلومة من الدين للضرورة هذا يكفر لانه مكذب لله ولرسوله وللجماع المسلمين - 00:03:22

الكافر يتتنوع يكون بالقول ويكون بالاعتقاد ويكون بالعمل ويكون بالشك الكفر يتتنوع والكافر له خصال كثيرة وانواع كثيرة فقوله الذين كفروا يشمل كلها هذه الامور من كفر بشيء من هذه الامور او بغيرها مما يعد - 00:03:45

كفا فانه يدخل في قوله الذين كفروا زين للذين كفروا الحياة الدنيا حياة الدنيا. لأن الحياة على ثلاثة اقسام. القسم الاول الحياة الدنيا والقسم الثاني حياة البرزخ وهي الحياة في القبور. القسم الثالث الحياة في الدار الآخرة - 00:04:15

الحياة في الدار الآخرة وهذه الدور تسمى بالدور الثلاث دار الدنيا ودار البرزخ وهو القبر ودار الآخرة والانسان ينتقل من دار الى دار الى ان يستقر في دار القرار وهي الآخرة - 00:04:45

فالمؤمنون لا يفترون بهذه الدنيا وانما ينظرون الى الآخرة فيعملون لها ويستعدون له اه لأن الله جعل هذه الدنيا مزرعة للآخرة. يستعد فيها المؤمن بالاعمال الصالحة ويتزود من الاعمال الصالحة لأن دار الدنيا هي دار العمل وليس فيها حساب - 00:05:11

ودار الآخرة حساب بلا عمل ليس في الآخرة عمل وانما فيها حساب وجاء على ما عمل الانسان في هذه الدنيا. فالمؤمن لا يغتر بهذه

الدنيا لانها زائلة عما قريب ولانه منتقل منها - 00:05:41

الى غيرها فهو يستعد لنقلته ولسفره فيستفيد من دنياه ويستفيد من اخرته هذا هو المؤمن اما الكافر فانه على العكس ينظر الى الدنيا فقط ويسعى لها ولا ينظر الى الاخرة لانه لا يؤمن بها - 00:06:03

لا يؤمن بالبعث والنشور ولا يؤمن بالجنة والنار فليس له هم الا هذه الدنيا فينظر الى زهرتها وينسى انها تزول او انه يزول هو عنها ينسى هذا فيصبح - 00:06:36

همه هذه الدنيا يسعى لها ويجمع لها ويشتغل بها فيخسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله خسر الدنيا لانها لا تبقى له وخسر الآخرة لانه لم يعمل لها هذا هو الكافر - 00:07:05

الذي زينت له هذه الدنيا اما المؤمن فانه ربح دنياه وربح اخرته عرف الدنيا انها دار عمل والاستعداد وتزود فاخذ منها زاده للآخرة.
فربح الدنيا والآخرة الكافر بالعكس خسر الدنيا - 00:07:33

والآخرة والعياذ بالله ذلك هو الخسران المبين حتى ولو جمع الدنيا كلها بحذايرها لو جمع الملك والسلطان والمال وجمع كل ما في الدنيا فانه خاسر لان الدنيا ليست له ابدا هي معبرا - 00:08:01

وممر ومزرعة فيخرج منها بدون عمل. فلم يستفد من دنياه وفاته الآخرة لانه لم يستعد له زين للذين كفروا فالحياة الدنيا وسميت الدنيا لانها قريبة والتي بعدها تسمى الآخرة الدار - 00:08:28

الآخرة وتسمى دار القرار ولم يكتفوا في انهم الكفار لم يكتفوا في انهم اشغلو بالدنيا واهتماموا بها وضييعوا اخرتهم بل يسخرون يسخرون من الذين امنوا ويستهزئون بهم ويقولون هؤلاء مغفلون - 00:08:59

يشتغلون لدار مقبلة ويتركون الدار العاجلة التي بين ايديهم يشتغلون بشيء مستقبل ويتركون الدار التي بين ايديهم هؤلاء مساكين هؤلاء مغفلون هؤلاء متاخرون هؤلاء رجعيون الى اخر ما يقولون من الالقاب والذم للمؤمنين كما نسمعه الان ونقرأ الان - 00:09:44
من سخرية الكفار بالمؤمنين وتنقص المؤمنين وانهم قاصر النظر وانهم وانهم الى اخره هذا شأنهم مع فهم جمعوا بين امرین الامر الاول النهى انهم زينت لهم - 00:10:31

الحياة الدنيا واقتصر همهم عليها وضييعوا الآخرة والامر الثاني انهم يسخرون ويستهزئون من عباد الله الذين يعملون للآخرة
ويصفونهم بقصر النظر والتغفيل الى غير ذلك وهذا كما ذكر الله عنهم ان الذين اجرموا - 00:11:01

كانوا من الذين امنوا يضحكون اذا مروا بهم يتغامزون اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهيون يتندرون يتندرون بالمؤمنين ويتكلمون عند اهلهم اذا اجتمعوا في مجالسهم يتندرون من اهل الایمان اذا انقلبوا الى اهلهم - 00:11:38

انقلبوا فكهيون يتذكرون بالكلام بعباد الله المؤمنين اذا رأوه اذا رأى الكفار المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون. يعنون المؤمنين انهم ضالون مخطئون لانهم لم ينظروا الى الدنيا التي هم فيها وانما ينظرون الى دار اخرى - 00:12:09

فهم ضالون يعني مخطئون للصواب ان هؤلاء اي المؤمنين لضالون ضالون عن الصواب لانهم ضييعوا ما هم فيه من الدنيا رجاء الآخرة
هذا في نظرهم انه ظلال فالله سبحانه وتعالى زين لهم الدنيا وغرهم بها - 00:12:47

لأنهم كفروا بالله وكفروا بالدار الآخرة فعاقبهم الله عز وجل في انهم انحرموا من الآخرة وسيحرمون من الدنيا عما قريب قال تعالى
ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها - 00:13:26

في الحياة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ويسخرون من الذين امنوا ويرون انهم ارفع من المؤمنين وان المؤمنين في الدرجة السفلی وان الكفار اعلى منهم اعلى منزلة وعقولا وادراكا - 00:13:55

الى غير ذلك ويسخرون من الذين امنوا ثم بين الله سبحانه ما يكون من عاقبة الفريقين وان الامر سينعكس عما قريب
ينعكس الامر فيصبح المؤمنون يسخرون من الذين كفروا - 00:14:26

فالاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون الى اعدائهم في الجحيم ويقولون هذه عاقبة هؤلاء الذين اذونا في الدنيا وتنقصون في الدنيا وهنا يقول جل وعلا والذين اتقوا - 00:14:55

والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة الذين اتقوا اي اتقوا عذاب الله واتقوا الدار الاخرة بالاعمال الصالحة هم المؤمنون ويسيخرون من الذين امنوا والذين اتقوا وصفهم الله بالايمان ووصفهم بالاتقوى - 00:15:24

وهي صفات عظيمة بينما وصف خصومهم بالكفر والعياذ بالله والذين اتقوا الله عز وجل في هذه الدنيا اتقوا الله في هذه الدنيا اتخذوا منها وقاية تقيهم من عذاب الله تقيهم من النار - 00:15:52

وهي الاعمال الصالحة التي قدموها في دنياهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة فوقهم منزلة في الجنة وهؤلاء في النار هؤلاء في علبيين وهؤلاء في اسفل سافلين والعياذ بالله فوقهم في المنزلة - 00:16:18

وفوقهم ايضا في القدر عند الله عز وجل بكرامة وفي عزة عند الله وهؤلاء في ذلة وفي مهانة انقلب الامر وانعكس فالمؤمنون الذين صبروا في هذه الدنيا وعملوا الصالحات - 00:16:50

اورتهم الله عز وجل الجنة والكرامة والعزة وهؤلاء الذين تطاولوا في الدنيا واعجبوا بها ونسوا الآخرة صاروخ هم الخاسرين صاروا في جهنم خالدين مهانين والعياذ بالله والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة - 00:17:13

ف اذا رأيت الكفار الان رأيت الكفار الان في نعمة وفي حضارة وفي تقدم صناعي وفي غنى فاعلم ان هذا استدرج لهم وانه سينقلب عما قريب الى ضده و اذا رأيت المؤمنين في ظيق - 00:17:48

وفي شدة وفي قلة يد قلة مال لكنهم مؤمنون متقوون فاعلم ان حالهم سيتغير عما قريب فينقلهم الله من هذه الحالة الظيقة الى الحالة الواسعة ينقلهم الله من هذا التعب الى الراحة الدائمة - 00:18:15

ينقلهم الله سبحانه وتعالى من هذه الدنيا وانكادها واتعابها ينقلهم الى الخلود في جنات النعيم والكرامة التي لا تقطع فاي الفريقين اذا؟ اي الفريقين اذا خير واحسن عاقبة والعبرة بالعواقب - 00:18:46

ليست العبرة بالشيء الحاضر ولكن العبرة بالعواقب والعاقل من ينظر في العواقب ولا يقتصر نظره على الامور الحاضرة وانما ينظر في العواقب فالكافار نظروا في الامر الحاضر فقط والمؤمنون نظروا في الامر العاجل الاجل نظروه الى - 00:19:17

الامر الاجل والعاقبة فهم العقلاط وهم المفكرون التفكير الصحيح وهم الذين استفادوا من دنياهم وآخرتهم فهوئاء في الحقيقة هم الذين ربحوا دنياهم وآخرتهم ولهذا يقول الله جل وعلا عنهم جنات عدن يدخلونها - 00:19:42

ومن صلح من ابائهم وزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم سلام عليكم بما صبرتم. متى؟ صبروا في الدنيا صبروا في الدنيا سلام عليكم بما صبرتم - 00:20:21

فنعم عقب الدار صارت لهم العاقبة صارت الدار لهم دار الآخرة وهي الجنة نعم دار المتقيين والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب الله جل وعلا يرزق - 00:20:51

الخلق يرزق المؤمنين ويرزق الكفار في الدنيا يرزق المؤمنين ويرزق الكفار في الدنيا اما في الآخرة فالرزرق يقتصر على المؤمنين دون الكفار فالدنيا الله جل وعلا يعطيها من يحب ومن لا يحب - 00:21:17

ولو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء فلا تنظر الى الدنيا وما فيه الكفار من نعيم عاجل ولذة عاجلة دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:21:44

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على حصير فراش عصير من خوص النخل ما فوقه شيء ولا اوقات الرسول افضل للخلق نائم على حصير قد اثر في جنبه - 00:22:07

اثر الحصير في جنب الرسول صلى الله عليه وسلم فبكى عمر رضي الله عنه لما رأه كذلك فقال ما يبكيك يا عمر قال ملوك كسرى وقىصر ينامون على الدبياج والسرر - 00:22:29

وانت تنام على الحصير فقد قال صلى الله عليه وسلم اما ترظمي ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة اما ترظمي ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة والله يرزق من يشاء بغير حساب فلان - 00:22:49

فاتى المؤمنين في الدنيا شيء او كثير من الرفاهية ومن الملذات فان الله يعوضهم عنها في الآخرة والله جل وعلا حكيم عليم زوى

عنهم الدنيا لان لا تفتنهم ولان لا تشغلهم - 00:23:16

ولان لا تطغيهم الله حكيم في انه يجعل المؤمنين في الدنيا في فقر وفي حاجة وفي قلة من العيش لان لا تشغلهم الدنيا ويغتروا بها ويتکبروا بها وهو حكيم في اعطائه الكفار - 00:23:42

ثروة الدنيا من اجل ان يغتروا ويبطروا ويكفر نعمة الله عز وجل يكفر نعمة الله فتح عليهم نقمته عز وجل ثم قال جل وعلا كان الناس امة واحدة كان الناس يعني - 00:24:09

بنو كان الناس يعنيبني ادم هم الناس كانوا امة اي جماعة واحدة على الدين على التوحيد لان الله خلق الخلق لعبادته خلق الخلق لعبادته وكان اول الخلق كانوا على العبادة - 00:24:35

على التوحيد امة واحدة مجتمعين من ادم عليه السلام الى عهد نوح عليه السلام عشرة قرون كما قال ابن عباس كعشرة قرون بين ادم ونوح كلهم على التوحيد على دين ابيهم ادم - 00:25:05

عليه السلام عشرة قرون اي الف سنة كانوا على التوحيد لم يحدث فيهم شرك وهذا فيه دليل على انه لا يجمع الناس الا عقيدة التوحيد لا يجمع الناس الا عقيدة التوحيد - 00:25:30

لا الله الا الله محمد رسول الله وان الشرك يفرق الناس ويشتت الناس ويفسد المجتمعات اما التوحيد فانه يجمع الكلمة ويوحد الصفة وآيا ينشر في الناس المحبة فيما بينهم - 00:25:54

والتأخي فيما بينهم. كان الناس امة واحدة. لماذا كانوا امة واحدة؟ لأنهم كانوا على التوحيد. على دين ابيهم ادم عليه الصلاة والسلام امة واحدة كما قال تعالى وان هذه امتك امة واحدة - 00:26:24

وانا ربكم فاعبدون فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال العلماء الكلام فيه تقدير كان الناس امة واحدة فاختلفوا بعد ذلك فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. كما تدل عليه الاية الاخرى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا - 00:26:43

فالاية فيها تقدير بل انه جاء في بعض القراءات كان الناس امة واحدة فاختلفوا فلما اختلفوا بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. ومتى كان ذلك هذا في عهد قوم نوح - 00:27:11

مستمرین على التوحيد على دين ابيهم ادم وكان فيهم اناس صالحون وعلماء اتقياء يقتدون بهم فمات هؤلاء الصالحون في عام واحد فحزنوا عليهم حزنا شديدا فقدوهم وقال لهم صوروا صور هؤلاء - 00:27:39

الصالحين وانصبوا على مجالسهم حتى تتذكروا حالتهم اذا نظرتم الى الصور تتذكرون حالة المصورين هؤلاء تنشطون على العبادة جاءهم من قبيل النصيحة لهم وهو الغاش الخاين فاطاعوه تصوروا صور هؤلاء - 00:28:11

ونصبوا على مجالسهم ليتذكروا العبادة هذا قصدهم ثم هلك هذا الجيل هذا الجيل الذين صوروا الصور هلكوا وجاء بعدهم جيل اخر هلك الجيل الاول الصالحون الذين نصبوا الصور بقصد حسن - 00:28:41

ولم يشركوا بالله عز وجل. ثم لما مات هذا الجيل ومات العلماء مات علماؤهم وجاء جيل جهال ليس فيهم علماء جاءهم الشيطان مرة ثانية وقال ان ابائكم ما نصبوا هذه الصور - 00:29:07

الا ليعبدوها وبها كانوا يسوقون المطر فزین لهم عبادتها فعبدوها من دون الله فحدث الشرك في الارض من هذا التاريخ حدث الشرك في الارض من هذا التاريخ بعد بعد ادم عليه الصلاة والسلام - 00:29:28

وسبيه الصور سبيه الصور المنصوبة التي اوحى اليهم الشيطان بنصبها وهو له بذلك غرض قبيح ومقصد فاسد لكنه ما اظهره لل AOLين لان فيهم علماء يقاومون هذا الشيء فلما مات العلماء جاء الى الجهال من بعدهم - 00:29:53

وقال لهم ان ابائكم ما نصبوا هذه الصور الا ليعبدوها ويستغفروها بها وبها يسوقون المطر فزین لهم عبادتها فعبدوها من دون الله. فحينئذ حدث الشرك في الارض فبعث اللهنبيه نوح عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى التوحيد - 00:30:23

يدعوهم الى ان يرجعوا الى التوحيد الى دين ابيهم ادم عليه السلام ويهماهم عن الشرك لكنهم اصرروا واستكباروا واستكبارا وقالوا لا تندرن الہتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا - 00:30:50

هذه اسماء الصالحين الذين صوروا هذه الصور عليهم هذه اسماؤهم قالوا لا تذرون هذه هذه الصور التي هي على صور الصالحين. ولا تطيوعوا هذا الرجل الذي ينهاكم وهو نوح عليه الصلاة والسلام وما امن مع نوح - [00:31:15](#)

الا قليل والاكثر ابوا بقي فيهم لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى التوحيد وينهاهم عن الشرك حتى انزل الله عليه او له انه لن يؤمن من قومك - [00:31:37](#)

الا من قد امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون فحيثند دعا عليهم فقال ربى لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يظلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارة. فاستجاب الله دعوته - [00:32:00](#)

وارسل عليهم الطوفان وهو الماء الغرق السماء امطرت عليهم بماء منهم والارض نبعث عيون حتى التنور الذي كان يوقد بالنار صار يفور بالماء فالارض من تحتهم تنبع بالماء والسماء من فوقهم يهطل بالمطر. التقى الماء - [00:32:27](#)

ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر حتى على على رؤوس الجبال وحتى اغرقهم الله عن اخرهم ولم ينجوا الا نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه في السفينة لم ينجوا الا نوح - [00:32:57](#)

عليه الصلاة والسلام ومن معه في السفينة واهلكهم الله سبحانه وتعالى هذه قصة حدوث الشرك في الارض كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين بداية بنوح عليه الصلاة والسلام ثم جاء قوم ابراهيم - [00:33:17](#)

جاء قوم ابراهيم فصوروا او نحتوا التماثيل وصاروا يعبدونها من دون الله عز وجل ينتهيون التماثيل يزيئونه بآيديهم يصنعونها بآيديهم ثم يبعدونها هذا من العجب هذا من العجب ومن الانتكاس والعياذ بالله ومن - [00:33:46](#)

ذهب العقول فهم يصنعونها بآيديهم ثم يبعدونها ويتخذونها اليها. اتعبدون ما تتحتون؟ يا سبحان الله اين العقول؟ اتعبدون ما تتحتون؟ والله خلقكم وما تعملون ثم انه عليه الصلاة والسلام في وقت ذهابهم لعيدهم ذهب الى الاصنام وكسرها بيده - [00:34:09](#)

عليه الصلاة والسلام فحيثند ثارت تأثيرتهم واشتد غيظهم عليه فاودعوا له نارا عظيمة وارادوا ان يحرقوه فيها قالوا حرقوه وانشروا الهتكم فجمعوا حطب اعظميا واودعوا نارا عظيمة ولم يستطعوا ان يقربوها لشدة حرها فجاءوا بالمنجنيق وهو الة قاذفة فوظعوا ابراهيم عليه الصلاة والسلام في المنجنيق - [00:34:37](#)

ثم قذفوه الى النار فالله جل وعلا قال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. ولم تضره شيئا ونجاه الله منهم وهاجر من ارضهم الى ارض الشام وجاء بعض عائلته الى مكة المكرمة - [00:35:09](#)

هذا قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. دعا الى التوحيد والى ترك عبادة التماثيل من دون الله عز وجل وكانت العاقبة له والنجاة له ولمن اتبعه والهلاك لمن خالفه فبقي مع الناس - [00:35:31](#)

في خصوصا في ارض الحجاز على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ودين اسماعيل وهو التوحيد بقوا على دين التوحيد في ارض الحجاز وفي ارض الشام الى ان جاء ملك يقال له عمرو بن لحي الخزاعي - [00:35:55](#)

ملك في الحجاز وكان متبعا ناسكا ولكنه ذهب الى الشام للعلاج فوجدهم يعبدون الاصنام فدخل في قلبه حب الاصنام اعتنق مذهب الشرك ورجع الى قومه فدعاهم الى الشرك. وجلب لهم الاصنام من ارض الشام وامرهم بعبادتها. فحدث الشرك في ارض الحجاز - [00:36:13](#)

وفي ارض الحرم بسبب هذا الطاغية الطاغوت عمرو بن لحي الخزاعي ولهذا رأه النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف لما اراه الله النار رأى عمرو ابن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار اي امعاءه والعياذ بالله - [00:36:42](#)

لانه اول من غير دين ابراهيم واول من سبب الشوائب فرأه النبي صلى الله عليه وسلم في النار يجر امعاءه والعياذ بالله فحدث الشرك ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:37:06](#)

في ارض الحجاز فدعا الى التوحيد ودعا الى ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام التي تركوها وانحرفوا عنها الله جل وعلا اعاد بمحمد صلى الله عليه وسلم عقيدة التوحيد التي هي ملة - [00:37:24](#)

ابراهيم عليه الصلاة والسلام وانتشر الاسلام والتوحيد لبعثة محمد صلى الله عليه وسلم. وبقي التوحيد ظاهرا في عصر الخلفاء

الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده القرون المفضلة - 00:37:44

والتوحيد ظاهر والعقيدة صافية حتى جاء ما بعد القرون المفضلة الاربعة حينئذ لما بنيت المساجد على القبور في بلاد المسلمين لما بنيت المساجد المشاهد على قبور المسلمين على قبور الصالحين - 00:38:06

لما بنيت الذي حذر منه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ان من كان قبلكم كانوا يبنون المساجد على القبور او قال عليه الصلاة والسلام كانوا يتخدون قبور انبائهم وصالحيهم مساجد - 00:38:32

اولاً لا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وقال وهو في سياق الموت لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبائهم مساجد فالنبي صلى الله عليه وسلم حذر من الغلو في الصالحين - 00:38:51

وبناء المساجد على قبورهم سداً لذرية الشرك لكن ما قدره الله فسوف يكون فلما مضى عهد القرون المفضلة جاءت طوائف من اهل الضلال تدعى الاسلام وبنت القبور وبنت المساجد على القبور ا حينئذ حدث الشرك في امة محمد - 00:39:13

صلى الله عليه وسلم فصاروا يذبحون للقبور وينذرون للقبور ويطوفون بالقبور وهذا ظاهر معروف ما هو بخفي من من ذهب منكم الى خارج هذه البلاد يشوف هذا يشوف القبور وما يجري - 00:39:41

حولها من الشرك الاكبر والعياذ بالله. الحاصل ان هذا معنى قوله تعالى كان الناس امة واحدة الناس ما يكونون امة واحدة الا على التوحيد ابداً فاذا حصل الشرك تفرقت الامة - 00:40:00

وكل صار يتبع ما يعبد من دون الله عز وجل فبعث الله النبیین مبشرین ومنذرین هذه مهمة الانبیاء ییشرون اهل الایمان بالجنۃ والسعادة وینذرون اهل الشرک والکفر بالنار والعذاب هذی وظیفۃ الرسل علیهم الصلاة والسلام. بعث الله النبیین - 00:40:19

مبشرین ومنذرین وانزل معهم الكتاب اي الكتاب فكلنا كل نبی ینزل الله علیه الكتاب لقومه یدعوهم الى الله ویأمرهم باتباع الكتاب الذي هو شریعۃ الله جل وعلا انزل على موسی التوراة - 00:40:46

وانزل على عیسی الانجیل وانزل على داود الزبور وانزل على محمد صلى الله علیه وسلم القرآن الذي هو اعظم الكتب والذي هو مهیمن على الكتب والذي نسخ الله به الكتاب - 00:41:12

وهو لا یننسخ الى ان تقوم الساعة وانزل معهم الكتاب انزل الكتاب لماذا؟ لاجل یقرأ فقط ویترنم به ولا انزل معهم الكتاب لیحکم لیحکم بین الناس فيما اختلفوا فيه. هذی الحکمة من انزال الكتاب. والمقصود من انزال الكتاب - 00:41:34

انه یحکم به بین الناس فيما اختلفوا فيه فالله لم یکلنا الى عقولنا او الى اجهتھادتنا او الى ارائنا وانما انزل علينا الكتاب الذي یحکم الخلاف بیننا ولھذا قال تعالى ما اختلفتم فيه من شيء - 00:41:59

فحکمه الى الله. قال جل وعلا فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان کنتم تؤمنون بالله والیوم الآخر ذلك خير واحسن تأویل. الخلاف یبی یحصل طبیعة البشریة لابد یحصل الخلاف - 00:42:24

لکن يجب الرجوع لانھاء الخلاف الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله علیه وسلم. فمن کان معه الدليل وجہ الاخذ به ومن کان مخالفًا للدليل وجہ رفظه وترکه فليس الحكم لفلان ولا لفلان وانما الحكم لله ولرسوله - 00:42:46

علیه الصلاة والسلام فلا یجوز التحاکم الى القوانین ولا یجوز التحاکم الى العادات القبلیة والاعراف القبلیة ولا یجوز التحاکم الى قواعد المنطق وعلم الكلام والعلوم العقلیة وانما التحاکم الى كتاب الله - 00:43:09

وسنة رسوله في كل خلاف خلاف في العقيدة الحكم فيه لكتاب الله وسنة رسوله. خلاف في العبادة الحكم فيه الى كتاب الله وسنة رسوله خلاف في الاموال الخصومات الحكم فيه الى كتاب الله - 00:43:29

وسنة رسوله صلى الله علیه وسلم خلاف في المناهج الدعویة الرجوع فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله علیه وسلم. ما لم نتحاکم الى كتاب الله وسنة رسوله فسيبقى الخلاف والنزاع - 00:43:51

والشقاق والظلال لا ینهي هذه الامر الا الحکم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله علیه وسلم. وانزل معهم الكتاب لیحکم بین الناس فيما اختلفوا فيما عام هذا اي اختلاف یرجع فيه الى الكتاب والسنة فيما اختلفوا فيه - 00:44:10

ثم قال جل وعلا وما اختلف فيه اي في الكتاب الا الذين اوتواه من بعد ما جاءتهم البينة وهم اليهود والنصارى اختلفوا والعياذ بالله والكتاب بين ايديهم تبعوا اهواءهم ورهاة - [00:44:35](#)

اتخذوا احبارهم ورهاة من دون الله هم الذين اختلفوا في كتاب الله عز وجل توراة والانجيل والقرآن لم يحكموا كتاب الله وانما حكموا احبارهم ورهاة واهوائهم وشهواتهم فلنحضر من طريقة اليهود والنصارى - [00:44:56](#)

ان نعرظ عن كتاب الله ونتحاكم الى غيره. فيكون ما تكون حالتنا مثل حالتهم والعياذ بالله وما اختلف فيه الا الذين اوتواه من بعد ما جاءتهم البينات اي الحجج الواضحة - [00:45:23](#)

ما السبب الذي حملهم على مخالفة الكتاب بغيما بينهم بغيما بينهم البغي هو الذي حملهم على هذا الهوى الذي حملهم على هذا اتباع اهوائهم اتباع رغباتهم وشهواتهم لا يريدون الحق - [00:45:39](#)

وانما يريدون ان ينتصروا لما هم عليه من المذاهب والمقاتلات هذا شأن اهل الظلال في كل زمان ومكان. بغيما بينهم والبغي هو التعدى هو التعدى على عباد الله عز وجل ما يريدون الحكم بما انزل الله - [00:46:01](#)

لان الحكم عدل وهم الحكم بما انزل الله عدل وهم لا يريدون العدل يريدون البغي والظلم والعدوان والعياذ بالله يبون يريدون ما يبرر ما هم عليه من الهوى والضلال ما يسوغ لهم ما هم عليه ما يبيح لهم الحرام - [00:46:25](#)

ويحرم عليهم الحال يريدون هذا هم فلنحضر من هؤلاء ولهذا قال جل وعلا فهدى الله الذين امنوا وهم هذه الامم هداهم الله لاما اختلفوا فيه اليهود والنصارى. اليهود والنصارى اختلفوا اختلافا في الجمعة في يوم الجمعة - [00:46:47](#)

الله جل وعلا فرض على الامم يوما من الاسبوع يتفرغون فيه للعبادة والصلوة فاليهود اختاروا يوم السبت يقولون لان الله استراح فيه لان يوم السبت انتهى فيه الخلق الله خلق السماوات والارض - [00:47:12](#)

بستة ايام اولها يوم احد واخرها يوم الجمعة اليوم الجمعة تكامل الخلق يوم السبت ما فيه خلق اختاره اليهود يزعمون ان الله استراح فيه تعالى الله عما يقولون يعني كان الله تعب - [00:47:31](#)

من الخلق فاستراح يوم السبت ولهذا قال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب واللغوب هو التعب. هذا رد على من ؟ على اليهود الذين يقولون ان الله تعب واستراح يوم السبت. فهم اختاروا يوم السبت لهذا الزعم الفاسد والعياذ بالله. النصارى - [00:47:50](#)

اختاروا يوم احد قالوا لانه هو اول يوم بدأ فيه الخلق اول يوم بدأ فيه الخلق اختاروا يوم احد لعبادتهم جاء الله بهذه الامة واختار لها يوم الجمعة اختاره لها. لهذه الامة - [00:48:16](#)

الذي هو اليوم المناسب الذي اختاره الله سبحانه وتعالى يوم الجمعة افضل الايام وسيد الايام لان لانه اجتمع فيه طلاق ولانه فيه خلق ادم فيه خلق ادم في يوم الجمعة - [00:48:35](#)

وفيه اخرج من الجنة وفيه تقوم الساعة في يوم الجمعة فهو اليوم العظيم الذي تحدث فيه الاحداث العظيمة اختار الله لهذه الامة هذا اليوم العظيم يوم الجمعة فهدى الله الذين امنوا - [00:48:54](#)

لما اختلفوا فيه هذا في الجمعة كذلك القبلة النصارى يستقبلون المشرق في الصلاة. اليهود يستقبلون بيت المقدس الصلاة هذه الامة اختار الله لها استقبال الكعبة المشرفة التي هي اول التي هي اول - [00:49:14](#)

بيت وضع للناس والتي هي قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام اختار لها القبلة العظيمة التي هي قبلة ابراهيم والتي هي اول بيت وضع للناس لان بيت المقدس انما بني بعد - [00:49:38](#)

بعد اه المسجد الحرام فاول بيت هو الكعبة المشرفة وهي قبلة ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اختارها الله لنا. فلنولينك قبلة ترضها فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم - [00:50:01](#)

شطره اختلف اليهود والنصارى ايضا في عيسى عليه الصلاة والسلام. فاليهود لعنهم الله يقولون انه ولد بغي ان عيسى ولد بغي يعني ولد زنا وينكرون رسالته النصارى على العكس غلووا فيه حتى جعلوه هو الله - [00:50:24](#)

او ثالث ثلاثة او هو ابن الله طرفيں طرفاً نقیض اليهود احتقروه وتنقصوہ وجحدوا رسالتہ النصاری غلوا فیہ ورفعوہ فوق منزلتہ.

هذه الامة توسطت في عيسى عليه السلام اعتقدت انه عبد الله - 00:50:47

رسوله كما قال هو عن نفسه عليه الصلاة والسلام قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا او عبد الله وليس هو الله كما تقول
النصاری وليس هو ولد بغي كما تقوله اليهود ولكنه كلمة - 00:51:09

الله وروح الله نعم خلقه الله بلا اب بلا قادر على كل شيء الله قادر على كل شيء ان يخلق بشرا من غير اب كما انه خلق ادم من تراب ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب - 00:51:29

قادم خلق من بدون ام وبدون اب الذي خلق ادم بدون ام ولا اب الا يقدر على ان يخلق بشرا من ام بلا اب الله قادر على كل شيء سبحانه وتعالى - 00:51:46

فهذه اختلافات او هذه اهم او من اهم اختلافات اليهود والنصاری وما هدى الله هذه الامة كما قال تعالى فھدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه اي بعلمه وشرعه سبحانه وتعالى. ثم قال والله يهدي - 00:52:01

من يشاء الى صراط مستقيم الهدایة بيد الله عز وجل هداية القلوب والتوفيق للایمان هذا بيد الله. لا يقدر عليه الا الله انك لا تهدي من احبت ولكن الله يهدي من يشاء لا اکراه في الدين - 00:52:23

ما احد يكره احد على انه يؤمن بقلبه هذا بيد الله سبحانه وتعالى. ابدا لو يجتمعون اهل الارض يبغي يلزمون واحد انه يؤمن بقلبه ما يستطيعون لا يقدر على ایجاد الایمان في القلب - 00:52:42

الله سبحانه وتعالى فھدى الله الذين امنوا بما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه به - 00:52:57

في صلاة الليل حينما يقوم لصلاة الليل فيقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك - 00:53:14

فيما كانوا فيه يختلفون اهديني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم من هذه الاية الكريمة ودعا به النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم اهدا صراطك المستقيم. اللهم جنبنا طريق اصحاب الجحيم - 00:53:34

اللهم اجعلنا هداة مهتدین. امين. غير ظالین ولا مضلین. امين اللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح. امين. اللهم ارنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه. امين. وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. امين. اللهم حبب اليانا الایمان. وزينه في قلوبنا. امين. وكره اليانا الكفر والفسق والعصيان - 00:53:56

اه واجعلنا من الراشدين. امين اللهم انصر دینک وكتابک وسنة نبیک وعبادة المؤمنین اللهم انصر من نصر الدین واخذل من خذل الدین. اللهم من اراد الاسلام والمسلمین بسوء بنفسه. امين. واردد کیده في نحره. امين. واکفنا شر. امين. انك على كل شيء قادر. امين - 00:54:22

اللهم ولي علينا خيارنا واکفنا شر شرارنا ولا تسلط علينا بذنبينا من لا يخافك ولا يرحمنا. امين. اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاک يا رب العالمین. امين. اللهم اصلاح ائمتنا وولاة امورنا. امين. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. امين - 00:54:47
اللهم اجعلهم هداة مهتدین غير ظالین ولا مضلین. اللهم يسر لهم البطانة الصالحة. والجلساء الصالحين اللهم ابعد عنهم بطانةسوء والمفسدين والجلساء الفاسدين يا رب العالمین اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین - 00:55:12

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین
بارك الله فيکم ونفع بعلمکم وجزاکم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء - 00:55:38

يقول السائل جئت من عمان واريد ان اعتم عن عمی هل یجوز لي ذلك؟ ان كان عمک حیا على قید الحیاة ولم یؤدی عمرة الاسلام
فانه یجب عليه ان یأتي هو - 00:56:01

- ويتعمر الا ان يكون عاجزا عجزا مستمرا لا يقدر على المجي في الحال ولا في المستقبل حينئذ يوكلك وتؤدي عنه عمرة الاسلام

00:56:18